من معاوية قال ابن ابي سفين ولا يستبعد ذلك لان كلام
الاسد له كرامة وهي جائزة الوقوع خلافا للمعتزلة وكونه
من اهل الجنة شهدت به ادلة كثيرة لو لم يكن الا الدعاء له بان
يكون هاديا مهديا فليس هنا استغراب بوجه الى الطعن
في هذه الحكاية بوجه ومنها الحديث الذي خرجه الحافظ
عن الحارث بن اسامة وهو انه صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
ارأف امتي وارحمها ثم ذكر مناقب بقية الخلفاء الاربعة ثم
مناقب جماعة اخرين من اصحابه وذكر منهم معاوية فقال صلى الله
عليه وسلم ومعاوية بن ابي سفين احلم امتي واجودها فتامل
هذين الوصفين الجليلين الذي وصفه صلى الله عليه وسلم بهما
تعلم انه حاز بسببهما مرتبة جليلة رفيعة من الكمال لم
يحزها غيره اذ الحلم والجود ينبئان عن انتفاء سائر خطوط
النفس وثورات فورة غضبها الا مزم يبقى في قلبه مثقال
ذرة من كبر ولاحظ للنفس ومن ثم قال رجل يا رسول الله
اوصني قال لا تغضب فلازال يكرر طلب الوصية وهو صلى
الله عليه وسلم لا يزيد على قوله لا تغضب اعلاما له بانه
اذا وقى شر الغضب وقى شر جنايات النفس وشهواتها
ومن وقى ذلك حاز جميع معالم الخير واداب واما الشاخ
فلان حب الدنيا راس كل خطيئة كما في الحديث فمن وفاه الله
حبها ورزقه حقيقة الجود كان ذلك علامة على انه لم يبق
في قلبه ذرة من حسد ولا بلتفت الى فان ولا استغال بقاطع
من قواطع الخيرات الظاهرة والباطنة وحيث خلص القلب
من هاتين البليتين القبيحتين بل لاقبح منهما الغضب
والبخل المستتبعين لامهات النقائص وعظائم الخبائث
كان متحليا بكل كمال ومنزها عن كل شر ودنيء وقبيح

زهاين

من هاتين الكلمتين احلم امتي واجودها الجامعتين
كما تقرر ان الصادق المصدوق شهد لمعاوية بانه بلغ
جميع ما قررته في شرح هاتين بزيادات وانه لا يتصرف
اليه ما انتحله عليه وتسبه اليه ذوو البدع والجهالات فان
قلت هذا الحديث المذكور سنده ضعيف فكيف يحتج
به قلت الذي اطبق عليه ائمتنا الفقهاء والاصوليون
والحفاظ ان الحديث الضعيف حجة في المناقب كما انه تم
باجماع من يعتد به حجة في فضائل الاعمال واذا ثبت انه
حجة في ذلك لم يبق شبهة لمعاند ولا مطعن لحاسد بل يجب
على كل من فيه اهلية ان ينفر هذا الحق في نصابه وان يرده الى ما
وان لا يصغى الى تمرهات المضلين ونزغات المبطلين وبعد
ان تقرر لك ما ذكر في الحديث الضعيف فليكن ذلك على ذكر منك
في كل محل من هذا الكتاب وغيره رويت فيه حديثا ضعيفا فانه
منبئة لصحابي او غيره فاستمسك به لما علمت انه هنا حجة
كافية لكن بشرط على الاصح ان لا يشتد ضعفه بان لا ينسب
لاحد من رواته وضع ونحوه والا لم يحتج به مطلقا ومنها
الحديث الذي خرجه الملا في سيرته ونقله عنه المحب الطبري
في رياضه انه صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابو بكر
واقواهم في دين الله عمر واشدهم حياء عثمان وافضلهم على
الكل ابي حواري وحواري طلحة والزبير وحيث ما كان سعد
ابن ابي وقاص كان الحق معه وسعيد بن زيد احد العشرة
من احياء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وابو عبيدة
ابن الجراح امين الله وامين رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا
سرى معاوية بن ابي سفين فمن اجبهم فقد نجا ومن ابغضهم
فقد هلك فتامل ما خص به معاوية المناسب لكونه كاتبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)